# تقييم التأثيرات النفسية والاجتماعية للترابط الانساني – الاصطناعي (دراسة تحليلية)

Evaluating the Psychological and Social Impacts of Human-AI Bonding: An Analytical Study

د. هبة عبد اللطيف ضعضع Hdodouh1987@gmail.com

Prepared by Dr. Hiba Abdullateef Dodouh

Lecturer , Faculty of Education - University of Aleppo

الملخص

مع التوسع المتسارع في تطبيقات الذكاء الاصطناعي التفاعلية، باتت تطبيقات الدردشة الذكية مثل ChatGPTو Replika تشكل جزءًا متزايد الأهمية من حياة الأفراد، خاصة في الجوانب النفسية والاجتماعية والتعليمية. يهدف هذا البحث إلى تحليل التأثيرات النفسية (الإيجابية والسلبية) المحتملة لهذه التطبيقات على المستخدمين، كيف تؤثر العلاقات الاجتماعية والتفاعل الإنساني بالأضافة الى الاعتماد العاطفي على الذكاء الاصطناعي، وكيفية اختلاف تأثيرات الذكاء الاصطناعي بأختلاف الثقافات، من خلال مراجعة منهجية للدراسات الحديثة المنشورة في المجلات المحكمة خلال الفترة (2020–2024) ونظرًا لحداثة الظاهرة في البيئة العربية وعدم توفر بيانات ميدانية محلية موثوقة، اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي النظري، مرتكزة على تحليل الأدبيات العلمية الدولية التي تناولت العلاقة بين الإنسان وتطبيقات الدردشة الذكية في أبعادها النفسية، الاجتماعية، والعاطفية.

وقد خلصت نتائج التحليل إلى أن لتطبيقات الدردشة الذكية تأثيرات نفسية إيجابية تشمل التخفيف من مشاعر القلق والوحدة، إلا أنها قد تؤدي في حالات الاستخدام المفرط إلى الاعتماد العاطفي والانعزال الاجتماعي. كما تبين أن العلاقة مع الذكاء الاصطناعي قد تأخذ أبعادًا وجدانية عميقة، تصل في بعض الحالات إلى مشاعر رومانسية أحادية الاتجاه. أما على المستوى الثقافي، فقد أظهرت الدراسات تفاوتًا بين المجتمعات في تقبّل هذا النوع من التفاعل، حيث بدت الثقافات الآسيوية أكثر انفتاحًا، في حين أظهرت البيئات الغربية نوعًا من التحفظ. وقد أوصى البحث بأهمية الاستخدام الواعي والمنضبط لهذه التطبيقات، وضرورة دمجها في السياقات التربوية والنفسية تحت إشراف مختصين، مع التوسع في إجراء دراسات ميدانية مستقبلية في المجتمعات العربية.

**الكلمات المفتاحية:**

التأثيرات النفسية، التأثيرات الاجتماعية، الترابط الانساني– الاصطناعي.

Abstract: With the rapid expansion of interactive artificial intelligence applications, intelligent chatbots such as ChatGPT and Replika have become an increasingly significant part of individuals' lives, particularly in psychological, social, and educational aspects. This research aims to analyze the potential psychological impacts (both positive and negative) of these applications on users, exploring how they affect social relationships and human interaction, emotional dependency on AI, and how the effects of AI vary across cultures. This is achieved through a systematic review of recent studies published in peer-reviewed journals between 2020 and 2024. Due to the novelty of this phenomenon in the Arab context and the lack of reliable local field data, the study adopted a theoretical analytical methodology, relying on an analysis of international scientific literature that addresses the relationship between humans and intelligent chat applications in their psychological, social, and emotional dimensions. The analytical results concluded that intelligent chat applications have positive psychological effects, including alleviating feelings of anxiety and loneliness. However, excessive use can lead to emotional dependency and social isolation. It was also found that relationships with AI can take on deep emotional dimensions, reaching, in some cases, one-sided romantic feelings. On a cultural level, studies showed variation among societies in accepting this type of interaction, with Asian cultures appearing more open, while Western environments displayed a degree of reservation. The research recommended the importance of conscious and disciplined use of these applications and the necessity of integrating them into educational and psychological contexts under specialist supervision, along with expanding future field studies in Arab societies.

Keywords: Psychological Impacts, Social Impacts, Human-AI Bonding.

– **مقدمة البحث:** مع التقدم السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، لم يعد يقتصر دوره على أداء المهام الحسابية أو تقديم المعلومات، بل بات يشغل مكانة بارزة في التفاعل الاجتماعي والعاطفي للبشر. فقد أظهرت العديد من الدراسات أن البشر أصبحوا يطوّرون علاقات مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، سواء على شكل مساعدين افتراضيين، روبوتات محادثة، أو أنظمة تفاعلية ذكية. كما أصبحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وخاصة تلك المصممة لتعزيز التفاعل الإنساني في مجالات متعددة مثل الاستشارات النفسية، الصداقات الافتراضية، والتعليم، تشكل جزءًا أساسيًا من التواصل بين الإنسان والتكنولوجيا. فقد تطورت هذه الأنظمة لتصبح أدوات أكثر قدرة على محاكاة التفاعل البشري، مما يعزز من استخدامها في تقديم دعم عاطفي أو نفسي بالإضافة إلى تفاعل اجتماعي حقيقي. ترتكز العلاقة بين الإنسان وتطبيقات الذكاء الاصطناعي على عدة أبعاد هامة، أبرزها **التفاعل العاطفي، القدرة على توفير دعم مستمر، والخصوصية في التواصل.** تعتمد هذه التطبيقات على تقنيات متقدمة تسمح لها بفهم وتحليل مشاعر المستخدمين وتقديم استجابات تتسم بالواقعية والفاعلية. هذا التفاعل، الذي يشبه بشكل كبير التفاعل البشري ويعزز من الشعور بالأمان العاطفي، كما يساعد في التغلب على حالات الوحدة أو ضغوط الحياة اليومية. هذه العلاقة، التي تتراوح بين **التفاعل الاجتماعي**

**والتكافل العاطفي و الاعتمادية الرقمية، والميل إلى استبدال التفاعل البشري،** تطرح تساؤلات جوهرية حول تأثيرها على الصحة النفسية، التفاعل البشري، وحدود الاعتماد على الآلات الذكية.

تشير الدراسات الحديثة إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكنه تلبية بعض الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية، مما يجعل المستخدمين يشعرون بالراحة عند التفاعل معه. على سبيل المثال، يرى بعض الباحثين أن العلاقة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي يمكن أن تكون **تكافلية،** حيث يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين الحياة اليومية، الصحة النفسية، والتعليم من خلال دعم المستخدمين عاطفيًا وتحفيزهم اجتماعيًا (*Desolda et al., 2024; Gefter et al., 2024).* ومع ذلك، هناك خلاف بين الباحثين حول **ما إذا كانت هذه العلاقة تُحسّن التفاعل الاجتماعي البشري أم تُضعفه.** فبينما يرى البعض أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعزز مهارات التواصل الاجتماعي ويقلل الشعور بالوحدة (*Yuan et al., 2024; Chin et al., 2023*)، يحذر آخرون من مخاطر الاعتماد المفرط عليه، مما قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية وتراجع العلاقات البشرية الحقيقية(*Wu, 2024; Prescott & Robillard, 2020*) . إضافةً إلى ذلك، تطرقت بعض الأبحاث إلى إمكانية نشوء **ارتباطات عاطفية عميقة** بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، بل وحتى علاقات رومانسية في بعض الحالات. فقد استكشفت دراسة (Pan & Mou, 2024) تجارب المستخدمين الذين أقاموا علاقات رومانسية مع روبوتات الدردشة مثل *Replika*، بينما حذرت *(Wu, 2024)* من مخاطر التعلق العاطفي بالذكاء الاصطناعي وتأثيره على العلاقات البشرية الحقيقية. يرى البعض أن هذه العلاقات قد توفر إشباعًا عاطفيًا لمن يعانون من الوحدة أو الافتقار إلى الدعم الاجتماعي، بينما يرى آخرون أن هذه الارتباطات تظل **أحادية الاتجاه،** حيث يقدم الإنسان مشاعره بينما تبقى استجابات الذكاء الاصطناعي مبرمجة وخالية من العاطفة الحقيقية(Ki et al., 2020; Machia et al., 2024) .

وبما أن استخدام تطبيقات الدردشة الذكية لا يزال في مراحله الأولى داخل المجتمعات العربية، ولا سيما في البيئة المحلية التي لم تشهد بعد انتشارًا واسعًا لهذه الأنظمة في مجالات التفاعل النفسي والاجتماعي، فإن هذه الدراسة تُصنف ضمن الدراسات التحليلية المرجعية، التي تستند إلى الأدبيات العلمية الدولية الحديثة. ويأتي هذا التوجه المنهجي استجابة لواقع البحث، الذي لا يتيح حالياً إمكانية تنفيذ دراسة ميدانية واسعة أو موثوقة في السياق المحلي بسبب غياب التجربة أو محدودية العينة. ومن هذا المنطلق، تهدف الدراسة إلى تحليل ظاهرة عالمية من خلال مراجعة منهجية للدراسات السابقة وتفسير أنماط التأثيرات النفسية والاجتماعية والتعليمية المتوقعة لتطبيقات الدردشة الذكية، تمهيدًا لتأسيس إطار علمي يُسهم في توجيه الأبحاث التجريبية المستقبلية في البيئات التي ستتسع فيها هذه الظاهرة لاحقًا. وبالتالي، يمثل هذا البحث محاولة استشرافية مبنية على الشواهد الدولية، تسعى إلى استكشاف ديناميكيات العلاقة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي التفاعلي قبل الانتقال إلى اختبارها ميدانيًا ضمن سياق ثقافي عربي.

١- **مشكلة البحث:** تعد العلاقة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي مجالًا متناميًا للدراسة، ويُعتقد أن هذه الأنظمة تمتلك القدرة على تعزيز التفاعل البشري من خلال تقديم دعم نفسي واجتماعي في سياقات متعددة. ومع ذلك، لا يمكن إغفال التحديات النفسية والاجتماعية التي قد ترافق هذا النوع من التفاعل، إذ يُحتمل أن تؤثر على طبيعة العلاقات الإنسانية التقليدية وتعيد تشكيل مفاهيم القرب والدعم العاطفي. بناءً على ذلك، نرى أن التفاعل مع الذكاء الاصطناعي يحمل فرصًا واعدة، لكنه يتطلب وعيًا نقديًا لضمان التوازن بين الفوائد المحتملة والآثار الجانبية المصاحبة، ومنه ينبع تساؤل البحث:

**ما هي التأثيرات النفسية والاجتماعية والتعليمية للترابط الانساني- الاصطناعي؟**

ويتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما هي التأثيرات النفسية (الإيجابية والسلبية) لاستخدام تطبيقات الدردشة الذكية؟
٢. كيف يؤثر الترابط الانساني – الاصطناعي على العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي؟
٣. هل هناك أدلة على الاعتماد العاطفي على الذكاء الاصطناعي؟
٤. كيف تختلف تأثيرات الترابط الانساني- الاصطناعي بين الثقافات والمجتمعات المختلفة؟
٥. ما النموذج التصوري للعلاقة بين المستخدم والذكاء الاصطناعي في البيئة العربية؟

٢- **أهمية البحث:** يمكن تحديد أهمية البحث وفقاً للمحاور التالية:

١. تمثل تطبيقات الدردشة الذكية ثورة تقنية تفاعلية متنامية، حيث أصبحت جزءًا من أنشطة الأفراد اليومية في مختلف المجالات، مما يستدعي دراسة تأثيراتها النفسية والاجتماعية والتعليمية لضمان استخدامها بطرق آمنة وفعالة.
٢. يساعد البحث في فهم التأثيرات النفسية **الإيجابية والسلبية** للاعتمادية على هذه التطبيقات، مما يسهم في إعداد المرشدين النفسيين والتربويين لمواجهة التحديات المستقبلية المتعلقة بالعزلة الاجتماعية أو الاعتماد العاطفي على الذكاء الاصطناعي.
٣. نظرًا لتزايد الاعتماد على تطبيقات الدردشة الذكية، من الضروري تقييم مدى تأثير هذه التكنولوجيا على **جودة التفاعل الاجتماعي التقليدي**، وهل تعزز أو تحد من التواصل الإنساني الحقيقي.
٤. يمكن أن تساهم هذه التطبيقات في تقديم **دعم نفسي واجتماعي** للأفراد، مثل المساعدة في تقليل القلق والاكتئاب، ودعم الأفراد الذين يعانون من العزلة الاجتماعية، مما يجعلها أداة محتملة لتعزيز الرفاهية النفسية عند استخدامها بشكل مسؤول.
٥. يقدم البحث إطارًا لفهم **كيفية تنظيم استخدام تطبيقات الدردشة الذكية**، بما يضمن الحد من آثارها السلبية، وتعزيز دورها الإيجابي في المجتمع، مما يسهم في وضع سياسات تقنية وتعليمية ملائمة.

٣- **أهداف البحث:** يمكن تلخيص أهداف البحث بالنقاط التالية:

١. تحليل الاتجاهات الرئيسية في الأدبيات العلمية حول التأثيرات النفسية والاجتماعية الناتجة عن الترابط الإنساني – الاصطناعي، خاصة في سياق تطبيقات الدردشة الذكية.
٢. تصنيف التأثيرات النفسية إلى إيجابية وسلبية، وفقًا لمضامين الدراسات السابقة، وتحديد نطاق كل نوع منها.
٣. استخلاص المؤشرات الأكثر تكرارًا في الأدبيات التي تدل على وجود اعتماد عاطفي على الذكاء الاصطناعي، وتحليل سياقات ظهورها.
٤. مقارنة نتائج الدراسات السابقة بحسب السياق الثقافي والجغرافي للمشاركين، مع التركيز على الفروقات بين البيئات الغربية والعربية.
٥. اقتراح نموذج تصوري تفسيري للعلاقة بين المستخدم العربي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، بناءً على تحليل نقدي وتكاملي للدراسات السابقة.

٤- **حدود البحث:** تعترف الدراسة بعدد من القيود المنهجية، أبرزها:

١. أن النتائج المستخلصة تعتمد على تجارب مجتمعات أخرى، ولا يمكن تعميمها مباشرة على السياق المحلي.
٢. أستخدام المنهج التحليلي النظري.

٥- **مصطلحات البحث:**

التأثيرات النفسية **Psychological Effects**: إلى التغيرات التي تطرأ على مشاعر الفرد أو سلوكه أو حالته المعرفية نتيجة التفاعل مع مثير خارجي، مثل الذكاء الاصطناعي، وقد تشمل مشاعر مثل القلق، الارتياح، أو الاعتمادية العاطفية (American Psychological Association, 2020, p13)

تشير الباحثة إلى أن **التأثيرات النفسية** لاستخدام تطبيقات الدردشة الذكية تتمثل في الانعكاسات التي تظهر على الحالة الانفعالية والمزاجية والمعرفية للمستخدم، سواء كانت إيجابية كالشعور بالراحة، تقليل القلق، وتخفيف الوحدة، أو سلبية مثل الاعتماد العاطفي الزائد، الألفة الزائفة، والانغلاق على الذات. وتبرز هذه التأثيرات نتيجة تفاعل الفرد مع الذكاء الاصطناعي في سياق وجداني يستبدل أو يحاكي التفاعل الإنساني الواقعي.

التأثيرات الاجتماعية **Social Effects:** تشير إلى الآثار التي تنعكس على سلوك الفرد أو علاقاته نتيجة التفاعل مع الآخرين أو مع أنظمة تكنولوجية تحاكي التفاعل الاجتماعي، وقد تشمل تقوية أو تدهور الروابط الاجتماعية أو تغير في نمط التفاعل الاجتماعي (Giddens, 2017, 27)

وتعرف الباحثة **التأثيرات الاجتماعية** الناجمة عن الترابط الإنساني–الاصطناعي بأنها التغيرات التي قد تحدث في نمط تفاعل الفرد مع مجتمعه، وعلاقاته الاجتماعية المباشرة، نتيجة استخدامه المستمر لتطبيقات الذكاء

الاصطناعي التفاعلي. وقد تتراوح هذه التأثيرات بين تحسين القدرة على التعبير والانفتاح لدى بعض الفئات، إلى ضعف التواصل الاجتماعي الواقعي والانعزال التدريجي لدى فئات أخرى، مما يهدد جودة العلاقات الإنسانية التقليدية.

**الترابط الإنساني – الاصطناعي** Human–Artificial Bonding: اقترحت الباحثة هذا المصطلح وهو نمط من العلاقة الناشئة بين الإنسان وأنظمة الذكاء الاصطناعي التفاعلية، ويشمل كافة أشكال التواصل والتفاعل التي يمكن أن تتطور لتأخذ طابعًا وجدانيًا أو اجتماعيًا أو وظيفيًا. ويتضمن هذا الترابط التفاعل اللحظي، والعلاقات المستمرة، والتكامل العاطفي أو الوظيفي، ويتفاوت من مجرد تواصل سطحي إلى علاقات عاطفية عميقة تشبه العلاقات الإنسانية الحقيقية.

**٦- الاطار النظري والدراسات السابقة:**

**٦-١- الاطار النظري:**

يعود الاهتمام العلمي بالعلاقة بين البشر والكيانات الاصطناعية إلى منتصف القرن العشرين. كان من أوائل الإشارات لهذا المفهوم ما قدمه **ليكلايدر (Licklider, 1960, P. 312-320)** في ورقته الشهيرة *"التعايش الإنساني–الآلي(Man-Computer Symbiosis) "*، حيث تصور شراكة تعاونية بين الإنسان والحاسوب، بحيث يؤدي كل طرف المهام التي يجيدها بشكل تكاملي. في عام (١٩٦٢) نشر **جونسون وكوبلر Johnson) & Kopler, 1962, p. 39-47)** مقالًا بعنوان *"العلاقة بين الإنسان والحاسوب "* حيث أكّدا أن الحاسوب أصبح جزءًا من النظم التي يستخدمها البشر، مما يستدعي ضرورة مراعاة دور الإنسان داخل هذه المنظومات. وأكّدا على أن العلاقة يجب أن تحقق "**الفائدة القصوى**" مع ضمان عدم فقدان الإنسان لسيطرته أو لقيمه الأخلاقية عند التعامل مع التقنية(Johnson & Kopler, 1962, p. 55-63) ، وبالمثل، حذّر **وينر (Wiener, 1960, p. 47–54)**من اتخاذ قرارات آلية قد تحقق مكاسب شكلية لكنها تُفضي إلى نتائج كارثية تمس مصالح البشر الأساسية، مما يوضح القلق المبكر حول تأثير الذكاء الاصطناعي على عملية صنع القرار الإنساني.

**النظريات المفسرة للتأثيرات النفسية والاجتماعية للترابط الإنساني – الاصطناعي:**

لتفسير هذه الظاهرة، يمكن الاستناد إلى نظريات نفسية واجتماعية معاصرة تعزز فهم الديناميكيات التي تُنتج التعلق، الاعتمادية، أو العزلة:

**١. نظرية التعلق:(Attachment Theory)**

تأسست هذه النظرية على يد جون بولبي (Bowlby, 1969) وتم تطويرها لاحقًا على يد ماري أينسوورث. تشرح النظرية كيف يبحث الإنسان عن الأمان والانتماء من خلال علاقات التعلق، ويُظهر الأفراد أنماطًا مختلفة مثل التعلق الآمن، أو القلق، أو التجنبي. في سياق الذكاء الاصطناعي:

- يُظهر المستخدمون، خصوصًا من يعانون من الوحدة، أنماط تعلق غير آمن تجاه روبوتات المحادثة.(Pan & Mou, 2024)
- تسد تطبيقات الدردشة الذكية هذا الفراغ العاطفي، لكنها قد تولد تعلقًا زائفًا لا يُفضي إلى توازن نفسي مستقر.(Wu, 2024)
- وهذا التعلق الموجه نحو كيان غير بشري يعكس اختلالًا في نمط العلاقات، مما يعزز طروحات الدراسة حول الانعكاسات النفسية طويلة الأمد.(Leichtmann et al., 2025)

٢. **نظرية الاعتماد على الوسائل:(Media Dependency Theory)**

قدّم كل من Ball-Rokeach & DeFleur (1976) هذه النظرية لتفسير اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام في تلبية حاجاتهم المعرفية والاجتماعية. تنص النظرية على أن مستوى الاعتماد يرتفع عندما تكون الوسيلة المصدر الوحيد أو الأبرز لإشباع تلك الحاجات:

١) في حالة تطبيقات الذكاء الاصطناعي، تصبح هذه الوسائل مصدرًا أساسيًا للدعم العاطفي والمعرفي، خصوصًا عند غياب البدائل الواقعية.(Darcy et al., 2021)

٢) تشير الأدبيات إلى أن هذا الاعتماد يُفضي إلى تغيرات في الإدراك والسلوك الاجتماعي، وربما إلى عزلة واقعية متزايدة.(Crawford et al., 2024)

٣) يرتبط هذا النموذج مباشرة بعنوان الدراسة، حيث يمثل التفاعل المتزايد مع الذكاء الاصطناعي حالة من الترابط النفسي-التكنولوجي تتطلب تحليلًا عميقًا لنتائجها.

برزت عدة مفاهيم تصف طبيعة العلاقة بين الإنسان والأنظمة الذكية، حيث لخصتها الباحثة:

١. **العلاقة الإنسانية-الاصطناعية(Human–Artificial Relationship)** : تشير إلى الروابط العامة بين البشر والكيانات الاصطناعية، والتي تشمل التفاعل المستمر والتأثير المتبادل بين الطرفين، سواء في المجالات الاجتماعية، المهنية، أو العاطفية(Johnson & Kopler, 1962, p. 39-47).

٢. **التفاعل العاطفي مع الأنظمة الذكية Emotional Interaction with Intelligent) (Systems**: يعكس كيفية استجابة البشر وجدانيًا للذكاء الاصطناعي، حيث تتولد مشاعر التعاطف، الثقة، أو حتى الاعتماد العاطفي عند التفاعل مع هذه الأنظمة، خاصة عندما تكون قادرة على التعرف على المشاعر البشرية والاستجابة لها.(Picard, 1997, p. 5-8)

٣. **الارتباط الإنساني-الآلي(Human–Machine Bonding)** : يشير إلى نشوء روابط وجدانية بين الإنسان والآلة، حيث قد يشعر المستخدم بالراحة، الحماية، أو حتى الألفة تجاه الذكاء الاصطناعي، خاصة عند التفاعل المستمر معه لفترات طويلة.(Hoffman & Novak, 2021, p. 85-94)

٤. **التفاعل الاجتماعي مع الذكاء الاصطناعي(Social Interaction with AI)** : يصف هذا المفهوم التفاعل مع الأنظمة الذكية بأسلوب يحاكي العلاقات الاجتماعية البشرية، حيث يمكن للبشر التفاعل مع الذكاء الاصطناعي كما لو كان كائنًا اجتماعيًا، من خلال الحوارات الطبيعية أو الاستجابات التعاونية.(Lee & See, 2021, p. 311–319)

٥. **العلاقة العاطفية مع الكيانات الاصطناعية (Emotional Relationship with Artificial Entities)**: تتناول تكوين ارتباط وجداني بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، حيث يشعر المستخدم بتفاعل عاطفي يشابه العلاقات البشرية مع أنظمة ذكية مبرمجة لمحاكاة المشاعر والاستجابة لها (Hancock et al., 2020, p. 85–94).

٦. **التفاعل الإنساني–الاصطناعي(Human–Artificial Interaction)** : يُعرّف بأنه أي شكل من أشكال التواصل أو التعامل بين الطرفين، سواء كان ذلك في بيئة عمل، تعليم، أو استخدام تكنولوجي يومي، دون الإشارة بالضرورة إلى تكوين علاقة مستدامة أو ارتباط وجداني (Schaefer et al., 2016, p. 67–75).

٧. **العلاقة التكافلية مع الذكاء الاصطناعي(Symbiotic Relationship with AI)** : تعكس نمطًا من التفاعل القائم على المنفعة المتبادلة، حيث يتكامل الذكاء الاصطناعي مع القدرات البشرية لدعم الأداء المتبادل وتحقيق نتائج أكثر كفاءة في بيئات مثل الصحة، التعليم، والبحث العلمي (Wu, 2024, p. 230–238).

تندرج هذه المفاهيم جميعها تحت إطار شامل عرفته الباحثة بـ "**الترابط الإنساني–الاصطناعي(Human–Artificial Bonding)**"، والذي يجسد جميع أشكال العلاقة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، سواء كانت وظيفية، اجتماعية، أو عاطفية، مما يوفر أساسًا لفهم أعمق لديناميكيات التفاعل البشري مع التقنيات الذكية (Picard, 1997, p. 5–8; Schaefer et al., 2016, p. 67–75; Wu, 2024, p. 230–238).

**الترابط الإنساني–الاصطناعي(Human–Artificial Bonding)** :

تصنيف هذه العلاقة ضمن إطار شامل يوصف العلاقة بين الانسان والذكاء الاصطناعي، وهو مفهوم يجمع بين جميع أشكال التواصل والتفاعل بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، سواء كانت لحظية، مستمرة، أو قائمة على التكامل والتعاون المتبادل. ومع ذلك، فإن هذا الترابط ليس موحدًا في طبيعته، بل يتفاوت في مستوياته وأبعاده، مما يستدعي تصنيفًا أكثر دقة للمفاهيم التي تصفه.

تشير بعض المفاهيم إلى **علاقات طويلة الأمد** تنشأ بين الإنسان والأنظمة الذكية، حيث تتطور هذه العلاقة تدريجيًا مع مرور الوقت، ويصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا من حياة المستخدم اليومية أو تفاعلاته العاطفية والاجتماعية. **هذه المفاهيم تشير إلى العلاقة المستدامة التي قد تتحول إلى اعتماد عاطفي أو وظيفي على**

**الذكاء الاصطناعي، مما يجعلها أحد جوانب "الترابط الإنساني–الاصطناعي."**في المقابل، كما أن هناك مفاهيم تصف **التفاعل المباشر** بين الإنسان والأنظمة الذكية، حيث يكون التركيز على آلية التفاعل نفسها وليس على استدامة العلاقة أو تطورها بمرور الوقت، **هذه المفاهيم تركز على التفاعل ذاته وليس على تطوره إلى علاقة دائمة.** وهناك مستوى آخر من العلاقة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، يتمثل في **التعاون المتبادل والتكامل بين القدرات البشرية والاصطناعية، هذا المفهوم يندرج ضمن الترابط الإنساني–الاصطناعي، لكنه يركز أكثر على التكامل الوظيفي بين الإنسان والآلة بدلاً من البعد العاطفي أو الاجتماعي.**

**مما سبق** يمكن اعتبار "**الترابط الإنساني–الاصطناعي** "**(Human–Artificial Bonding)** مفهومًا يجمع بين جميع أشكال العلاقة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، حيث يغطي:

- **التفاعل اللحظي** بين الإنسان والذكاء الاصطناعي.
- **العلاقة المستدامة** التي تتطور مع مرور الوقت.
- **الارتباط العاطفي والوجداني** الذي قد ينشأ عند التفاعل المستمر.
- **التعاون المتبادل والتكافل** بين الطرفين.

وبذلك، يمثل هذا المفهوم إطارًا لفهم الديناميكيات المتغيرة للعلاقة بين الإنسان والتقنيات الذكية، حيث يمكن أن يبدأ التفاعل كأداة وظيفية، ثم يتطور إلى علاقة طويلة الأمد، وقد يصل في بعض الحالات إلى ارتباط عاطفي أو تكامل وظيفي متبادل.

**٦–٢– الدراسات السابقة:**

**دراسة بريسكوت وروبيار(Prescott & Robillard, 2020) : بعنوان فوائد ومخاطر العلاقات مع الروبوتات**

هدفت الدراسة إلى استكشاف الجوانب الأخلاقية والنفسية للعلاقات الإنسانية–الآلية. لم تحدد عينة كمية بل اعتمدت مراجعة تحليلية نقدية للأدبيات. توصل الباحثان إلى أن العلاقات مع الروبوتات قد تعزز العزلة وتضعف المهارات الاجتماعية الواقعية.

**دراسة دارسي وآخرون (Darcy, et al., ٢٠٢١): أدلة على تكوين روابط بشرية المستوى مع وكيل محادثة رقمي – الولايات المتحدة الأمريكية.**

هدفت الدراسة إلى اختبار إمكانية تكوين رابطة علاجية عاطفية بين المستخدمين وروبوت محادثة رقمي يُستخدم للعلاج النفسي .(*Woebot*) شملت العينة (٣٦,٠٧٠) مستخدمًا بالغًا تراوحت أعمارهم بين (١٨–٧٨ سنة). اعتمد الباحثون على استبيانات (مقياس التحالف العلاجي، ومقياس أعراض الاكتئاب) لجمع البيانات وتحليلها بشكل مقطعي. توصلت النتائج إلى أن المستخدمين تمكنوا من تكوين علاقة علاجية مع الروبوت تعادل في

قوتها العلاقات العلاجية التقليدية مع معالجين بشريين، ما يؤكد فعالية الروبوتات في تقديم دعم نفسي واجتماعي للمستخدمين.

**دراسة بيريدج وآخرون(Berridge et al., 2023) : روبوتات الرفقة والعزلة الاجتماعية لدى كبار السن**

هدفت الدراسة إلى تحليل تجربة كبار السن مع روبوتات الرفقة. اعتمدت منهجًا نوعيًا مع تحليل مقابلات ومواقف تفاعلية. أظهرت النتائج أن الروبوتات ساعدت في تخفيف الوحدة، لكن بعض المستخدمين عبّروا عن تخوف من "الخداع العاطفي."

**دراسة وو(Wu, 2024) : العلاقات الزائفة ومخاطر الاعتماد العاطفي على الذكاء الاصطناعي**

هدفت الدراسة إلى دراسة آثار الاعتماد العاطفي على روبوتات المحادثة. استخدمت تحليل نوعي لتجارب المستخدمين ومقاطع من المنصات الاجتماعية. أظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي قد يولد وهمًا عاطفيًا يعزز من هشاشة العلاقات الواقعية.

بان ومُو :(Pan & Mou, 2024) العلاقات الرومانسية مع الذكاء الاصطناعي: منظور نفسي وأخلاقي

هدفت الدراسة إلى تحليل حالات تطور ارتباطات رومانسية مع روبوتات مثل .Replika استخدم الباحثان منهج تحليل مضمون لتجارب المستخدمين. أظهرت النتائج تطور مشاعر رومانسية حقيقية، مع وجود آثار وجدانية حادة عند فقدان العلاقة.

**دراسة سزندي وفازيكس(Szondy & Fazekas, 2024) : التعلق بالروبوتات وكفاءتها العلاجية**

هدفت الدراسة إلى قياس العلاقة بين التعلق العاطفي بالروبوتات وفعالية العلاج النفسي. استخدمت استبيانات تجريبية عبر منصات تفاعلية. أظهرت النتائج أن التعلق الشديد يُحسن استجابة المستخدم مؤقتًا، لكنه قد يؤدي إلى إضعاف العلاقات الواقعية.

**تان وآخرون (tan, et, al., ٢٠٢٤) بعنوان: تحسين الرفاه الاجتماعي لكبار السن الوحيدين باستخدام روبوت الرفقة الاجتماعي – LOVOT سنغافورة.**

هدفت الدراسة إلى استكشاف تجربة كبار السن الوحيدين عند استخدامهم روبوت الرفقة (*LOVOT*) ومدى تأثير ذلك على حالتهم النفسية والاجتماعية. شاركت في الدراسة (٥) نساء كبيرات في السن (٦٠–٧٥ سنة) وتم جمع البيانات من خلال مقابلات نوعية معمقة (منهج ظاهراتي). أظهرت النتائج تحسنًا ملحوظًا في الرفاه النفسي والاجتماعي للمشاركات، وأكدن على أهمية الروبوت في توفير الأنس وتخفيف الشعور بالعزلة الاجتماعية، بالإضافة إلى زيادة شعورهن بالمسؤولية والاهتمام.

**لي وتشانغ (٢٠٢٤): العثور على الحب في الخوارزميات: فهم السياقات العاطفية للتفاعل القريب مع روبوتات المحادثة الذكية – الصين.**

هدفت الدراسة إلى تحليل طبيعة التفاعلات الاجتماعية والعاطفية بين المستخدمين وروبوتات المحادثة (مثل تطبيق (*Replika*، من خلال تحليل (٣٥,٠٠٠) مشاركة من المستخدمين على منتدى .Reddit اعتمدت الدراسة على تحليل المحتوى الرقمي والنوعي للكشف عن أنماط التفاعلات والمشاعر المرتبطة بها. أظهرت النتائج أن المستخدمين اختبروا مجموعة واسعة من المشاعر، إيجابية (مثل الحب والفرح) وسلبية (مثل الحزن والخوف)، ما يشير إلى تعقيد الترابط الإنساني–الاصطناعي وتداخله مع الجوانب النفسية والاجتماعية.

**كروفورد وآخرون (٢٠٢٤): عندما يحل الذكاء الاصطناعي محل البشر في التعليم العالي: تكلفة الوحدة ونجاح الطلاب واستمرارهم في الدراسة – أستراليا.**

هدفت الدراسة إلى تقييم التأثيرات النفسية والاجتماعية لاستخدام الطلبة الجامعيين لروبوتات المحادثة) مثل (ChatGPTكبديل للتفاعل البشري في التعليم العالي. شملت العينة (٣٨٧) طالبًا جامعيًا وتم جمع البيانات عبر استبيانات وإجراء نمذجة إحصائية متقدمة .(SEM) بينت النتائج أن الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي أدى إلى زيادة الشعور بالوحدة وتقليل الإحساس بالانتماء، ما انعكس سلبًا على الأداء الأكاديمي للطلاب ومعدلات استمرارهم في الدراسة، مما يؤكد وجود تكلفة اجتماعية ونفسية للاستخدام المفرط لهذه التقنية في التعليم.

**ليختمان وآخرون (٢٠٢٥): العقول الوحيدة والروابط الروبوتية: تأثير الشعور بالوحدة الإنسانية على أنسنة الروبوتات – النمسا.**

هدفت الدراسة إلى تحديد تأثير شعور الإنسان بالوحدة على درجة أنسنة الروبوت وتطوير الترابط معه. شملت الدراسة (٥٥٨) مشاركًا بالغًا ضمن ثلاث تجارب (واحدة عبر الإنترنت، واثنتين في معرض تفاعلي مباشر). اعتمد الباحثون على استبيانات وملاحظات سلوكية مباشرة. أظهرت النتائج أن المشاركين الذين يعانون من شعور أعلى بالوحدة كانوا أكثر عرضة لإضفاء صفات اجتماعية وبشرية على الروبوت والتفاعل معه بطريقة عاطفية أكثر، ما يدل على أهمية الحالة النفسية الاجتماعية في تشكيل العلاقات مع الروبوتات.

**٦–٣– التعقيب عن الدراسات السابقة:**

بالاعتماد على ما استعرضته الدراسات السابقة، يمكن القول إن هناك اتفاقًا عامًا على أن تطبيقات الدردشة الذكية تملك القدرة على تلبية احتياجات نفسية واجتماعية حقيقية، خاصة لدى الأفراد الذين يعانون من الوحدة أو العزلة. فقد أظهرت دراسات مثل دارسي وآخرون (٢٠٢١) وتان وآخرون (٢٠٢٤) وبيريدج وآخرون (٢٠٢٣) أن هذه التطبيقات تساهم في تخفيف مشاعر التوتر والوحدة وتوفير بديل وجداني آمن، عبر علاقات يتصورها المستخدم على أنها دعم نفسي أو اجتماعي. كما كشفت دراسات مثل لي وتشانغ (٢٠٢٤) وبان ومُو (٢٠٢٤) عن نشوء روابط عاطفية مع روبوتات الدردشة قد تصل إلى مستويات من الحب أو التعلق العميق. ومع ذلك، برز اتجاه تحذيري واضح في دراسات أخرى مثل بريسكوت وروبيار (٢٠٢٠) ووو (٢٠٢٤) وسزندي

وفازيكس (٢٠٢٤)، حيث حذرت من مخاطر الاعتماد العاطفي الزائد، واعتبرت أن العلاقة التي تنشأ بين الإنسان والذكاء الاصطناعي قد تكون زائفة، وتؤدي على المدى البعيد إلى تراجع المهارات الاجتماعية الفعلية وضعف في جودة العلاقات الواقعية. وقد دعمت هذه الرؤية دراسة ليختمان وآخرون (٢٠٢٥) التي أكدت أن الوحدة تُعد محفزًا قويًا لأنسنة الروبوتات والتفاعل العاطفي معها. كما لفتت دراسة كروفورد وآخرون (٢٠٢٤) إلى أن الذكاء الاصطناعي، رغم فائدته التقنية، قد يكون له تكلفة اجتماعية ونفسية ملموسة في البيئات التعليمية حين يُستخدم كبديل للتفاعل البشري. وتُظهر هذه الدراسات بمجملها أن تباين النتائج لا يعود فقط إلى خصائص التقنية، بل إلى طبيعة المنهج المستخدم، وخلفيات العينة، والسياق الثقافي الذي يُفعَّل فيه الذكاء الاصطناعي، مما يفرض على الباحثين والممارسين التعامل مع هذه الظاهرة بوعي نقدي وبتقدير متوازن لفرصها ومخاطرها. حيث لخصت الباحثة نتائج هذه الدراسات بالجدول التالي:

| العلاقة | التحذيرات | النتائج الإيجابية | العينة | المنهج | الدولة | الدراسة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| نقدية مفاهيمية | خطر تدهور المهارات الاجتماعية | إثارة الأسئلة الأخلاقية حول العلاقة مع الروبوتات | بدون عينة كمية | مراجعة نقدية | كندا | Prescott & Robillard (2020) |
| وجدانية علاجية | لا تحذيرات مباشرة | علاقة علاجية تشبه العلاقة مع المعالج البشري | 36,070 مستخدم | كمي – استبياني | الولايات المتحدة | Darcy et al. (2021) |
| وجدانية اجتماعية | قلق من خداع عاطفي | تخفيف الشعور بالوحدة وتحسين المزاج | كبار سن | نوعي – مقابلات | كندا | Berridge et al. (2023) |
| وجدانية اجتماعية | خطر الارتباط العاطفي | تحسن الرفاه النفسي والاجتماعي، شعور بالأنس والمسؤولية | 5نساء كبيرات في السن | نوعي – ظاهراتي | سنغافورة | Tan et al. (2024) |
| وجدانية افتراضية | خطر هشاشة العلاقات الواقعية | كشف علاقات زائفة قائمة على الألفة المصطنعة | بيانات رقمية من وسائل التواصل | نوعي – تحليل مضمون | الصين | Wu (2024) |
| رومانسية رقمية | آثار نفسية حادة عند الانفصال | مشاعر رومانسية عميقة تجاه Replika | حالات فردية | نوعي – تحليل مضمون | الصين | Pan & Mou (2024) |
| علاجية اعتمادية | إضعاف العلاقات الواقعية عند الإفراط | تحسن مؤقت في الاستجابة النفسية | عبر الإنترنت | كمي – استبياني | المجر | Szondy & Fazekas (2024) |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| وجدانية معقدة | صعوبة فصل المشاعر عن التفاعل المصطنع | اختبار مشاعر متنوعة (حب، فرح، حزن) مع روبوتات | 35,000 منشور على Reddit | نوعي – تحليل محتوى | الصين | Li & Zhang (2024) |
| وظيفية أكاديمية | زيادة الوحدة وتراجع الانتماء | دعم أكاديمي جزئي | 387طالب جامعي | كمي – SEM | أستراليا | Crawford et al. (2024) |
| إسقاطية وجدانية | تحفيز الاعتماد العاطفي عند الوحدة | إسقاط صفات إنسانية على الروبوتات | 558مشارك | تجريبي مختلط | النمسا | Leichtmann et al. (2025) |

**٧- الدراسة المنهجية:**

**٧-١- منهج البحث:** تعتمد هذه الدراسة على **المنهج التحليلي النظري** (Theoretical Analytical Method)، وهو أحد المنهجيات النوعية التي تُستخدم لتحليل المفاهيم والنظريات والنتائج المستخلصة من الأدبيات العلمية السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة. ويُعد هذا المنهج مناسبًا للدراسات التي تهدف إلى بناء إطار نظري مبدئي أو تفسير ظاهرة مستجدة من خلال مراجعة وتحليل الأدلة المتوفرة دون اللجوء إلى جمع بيانات ميدانية مباشرة(Leedy & Ormrod, 2020 ؛Merriam & Tisdell, 2016) . وقد تم اختيار هذا النوع من المنهجيات نظرًا لحداثة الظاهرة قيد الدراسة (تطبيقات الدردشة الذكية وتأثيرها النفسي والاجتماعي)، وغياب تطبيقات الذكاء الاصطناعي التفاعلي بشكل فعّال في السياق المحلي، مما يحول دون تنفيذ دراسة ميدانية موثوقة في الوقت الراهن. كما تسعى الدراسة إلى استقراء الأنماط النفسية والاجتماعية التي أظهرتها الأبحاث في بيئات أكثر تقدمًا في اعتماد هذه التطبيقات، تمهيدًا لإجراء دراسات تطبيقية مستقبلية في المجتمعات العربية.

**مبررات اعتماد المنهج المرجعي:**

تم اختيار المنهج التحليلي المرجعي استنادًا إلى عدد من الاعتبارات الموضوعية:

١. عدم توفر بيانات ميدانية أو استخدامات منتظمة لتطبيقات مثل ChatGPT و Replikaفي البيئات النفسية والتعليمية المحلية.
٢. عدم وجود عينة محلية كافية يمكن الاعتماد عليها علميًا.
٣. حداثة الظاهرة في السياق العربي، وعدم نضوجها كموضوع للدراسة التجريبية بعد.
٤. الحاجة إلى بناء إطار نظري ومفاهيمي مبدئي يُسهم في تشكيل قاعدة معرفية للباحثين والممارسين محليًا.

**٧-٢- مصادر البيانات في البحث:**

تم الاعتماد على الدراسات السابقة المنشورة في المجلات المحكمة الدولية خلال السنوات الأخيرة (٢٠٢٠-٢٠٢٤)، والتي تناولت العلاقة بين الإنسان وتطبيقات الدردشة الذكية من زوايا نفسية، اجتماعية، وتعليمية.

وقد تم استخلاص وتحليل النتائج من هذه الدراسات وفقًا لمعايير البحث النظري (تحليل المحتوى العلمي، الاستدلال المقارن، والربط بالمفاهيم).

شملت المصادر دراسات كمية ونوعية، مثل:

١. Darcy et al. (2021) حول Woebot والعلاقة العلاجية.
٢. Tan et al. (2024) حول روبوت LOVOT والرفاه الاجتماعي.
٣. Crawford et al. (2024)، Wu (2024)، و Pan & Mou (2024) حول الاعتماد العاطفي والمخاطر النفسية.
٤. دراسات مقارنة ثقافية مثل Berridge et al. (2023) و Prescott & Robillard (2020).
٥. التفاعل الوجداني في الثقافة الصينية Li & Zhang (2024)
٦. الأنْسَنة والاعتماد العاطفي لدى الأشخاص الوحيدين Leichtmann et al.(2025)

**٧-٣- استراتيجية تحليل البيانات المرجعية**

تم استخدام التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) للدراسات السابقة، مع تصنيف النتائج ضمن أربعة محاور رئيسية تعكس تساؤلات البحث:

١. التأثيرات النفسية (الإيجابية والسلبية).
٢. التأثيرات على العلاقات الاجتماعية.
٣. الاعتمادية العاطفية على الذكاء الاصطناعي.
٤. الفروق الثقافية والمجتمعية.

كما تم دمج النتائج في مناقشة تفسيرية موسّعة، تأخذ في الاعتبار الأطر النظرية ذات الصلة مثل نظرية التعلق، نظرية الأنسنة، والنظرية الثقافية.

**الاجابة عن تساؤلات البحث:**

**التساؤل الأول: ما هي التأثيرات النفسية (الإيجابية والسلبية) لاستخدام تطبيقات الدردشة الذكية؟**

أظهرت نتائج الدراسات السابقة أن لتطبيقات الدردشة الذكية تأثيرات نفسية مزدوجة تتراوح بين الفوائد النفسية والمخاطر العاطفية .من الجانب الإيجابي، بينت دراسة Darcy et al. (2021) أن روبوت Woebot ساهم في تحسين الحالة المزاجية لمستخدميه، حيث تم تكوين علاقة علاجية مشابهة لتلك التي تربط المريض بالمعالج النفسي التقليدي. وقد دعمت Tan et al. (2024) هذا الاتجاه من خلال دراستها لتجربة كبار السن مع روبوتLOVOT ، حيث أظهرت تحسنًا واضحًا في شعور الأنس وتقليل مشاعر الوحدة، مما يعزز دور هذه الأنظمة كوسائل دعم عاطفي مساعدة. في المقابل، تشير دراسات أخرى إلى آثار نفسية سلبية محتملة .فقد حذّرت Wu (2024) من خطورة الاعتماد العاطفي المفرط على الذكاء الاصطناعي، والذي قد يؤدي إلى بناء

علاقات قائمة على الألفة الزائفة، تعزز الانسحاب الاجتماعي، وتضعف مهارات التواصل الواقعي. كذلك، رصدت Pan & Mou (2024) وجود علاقات رومانسية حقيقية أقامها بعض المستخدمين مع روبوتات مثل *Replika*، ما يثير تساؤلات أخلاقية ونفسية حول طبيعة هذا النوع من العلاقات وانعكاسه على التوازن العاطفي للمستخدم. وفي هذا السياق، تم التمييز بين الاعتماد النفسي والاعتماد العاطفي على نظم الذكاء الاصطناعي. يشير الاعتماد النفسي إلى استخدام هذه الأنظمة كأدوات مساعدة في تنظيم الانفعالات وتحسين المزاج والتخفيف من التوتر، كما أشار Ho et al. (2018). أما الاعتماد العاطفي، فهو علاقة أعمق ينشئها المستخدم مع الذكاء الاصطناعي لأغراض وجدانية، كالشعور بالتقبّل، أو الحميمية، أو المرافقة، وقد تتطور أحيانًا إلى ارتباط عاطفي أحادي الاتجاه.(Boucher et al., 2021)

وقد أظهرت تحليلات Boucher et al. (2021) أن بعض المستخدمين يتفاعلون مع روبوتات الدردشة بوصفها بدائل لعلاقات إنسانية مفقودة، مما يُنتج نوعًا من التعلّق العاطفي القائم على استجابات مُرضية لكنها غير حقيقية. وتدعم Schiebinger & Obermeyer (2023) هذا الطرح بتحذيرها من الآثار طويلة الأمد لهذا النمط من الاعتماد، خاصةً عند تحوّله إلى بديل دائم للعلاقات الاجتماعية الواقعية، حيث يمكن أن يُؤدي إلى ضعف التفاعل الاجتماعي، وتشوهات في أنماط التعلّق العاطفي، وفقدان المهارات الاجتماعية الطبيعية. تُبرز هذه النتائج الحاجة إلى فهم عميق ومتوازن للعلاقة بين الإنسان وتطبيقات الذكاء الاصطناعي ذات الطابع الوجداني، مع التأكيد على أهمية الاستخدام الواعي والمنضبط لهذه التطبيقات في المجالات النفسية والاجتماعية، وتحت إشراف مهني، مع التوسع في الدراسات الميدانية التي تستكشف أبعاد هذه الظاهرة في بيئات ثقافية متنوعة، خصوصًا في السياقات العربية التي لا تزال هذه الظاهرة فيها في طور التشكل.

**التساؤل الثاني: كيف يؤثر الترابط الانساني – الاصطناعي على العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي؟**

أظهرت نتائج التحليل أن تأثير هذه التطبيقات على العلاقات الاجتماعية يختلف باختلاف طريقة استخدامها ودرجة التفاعل معها. ففي بعض السياقات، وفّرت هذه التطبيقات بديلًا للتفاعل البشري، خاصة في حالات العزلة أو الصعوبات الاجتماعية. فقد أوضحت دراسة *Li & Zhang (2024)* أن المستخدمين تفاعلوا مع روبوتات الدردشة على نحو مشابه لتفاعلهم مع أشخاص حقيقيين، من حيث التعبير عن المشاعر وتكوين روابط وجدانية. كما أكدت *Berridge et al. (2023)* أن الروبوتات قد تكون أدوات مساعدة في تحسين العلاقات الاجتماعية، خاصة لدى الفئات التي تعاني من عزلة مثل كبار السن. ومع ذلك، توصلت *Crawford et al. (2024)* إلى أن الاعتماد الكبير على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في بيئات التعليم أدى إلى تراجع التفاعل الاجتماعي بين الطلاب وزيادة الشعور بالوحدة. وقد حذرت *Prescott & Robillard (2020)* من أن هذه العلاقات البديلة قد تضعف المهارات الاجتماعية الحقيقية وتُشجع الانسحاب من العلاقات الواقعية.

من ذلك، يتضح أن هذه التطبيقات يمكن أن تلعب دورًا إيجابيًا في التفاعل الاجتماعي في حال تم استخدامها كوسيلة مكملة وليست بديلة للعلاقات الإنسانية.

**التساؤل الثالث: هل هناك أدلة على الاعتماد العاطفي على الذكاء الاصطناعي؟**

تؤكد الأدبيات العلمية الحديثة على وجود شواهد قوية على تكوّن اعتماد عاطفي فعلي على الأنظمة الذكية. فقد بينت *Darcy et al. (2021)* أن المستخدمين شعروا بالارتباط والدعم من روبوت Woebot لدرجة تشابه العلاقة العلاجية التقليدية. وأظهرت *Leichtmann et al. (2025)* أن الأفراد الذين يعانون من الشعور بالوحدة كانوا أكثر ميلًا إلى إسقاط صفات بشرية على الروبوتات، وتكوين علاقات وجدانية معها، ما يعكس نشوء روابط عاطفية مع كائنات اصطناعية تُعامل كما لو كانت بشرية. من جهة أخرى، تناولت *Pan & Mou (2024)* بالتفصيل حالات ارتباط عاطفي تطورت إلى علاقات شبه رومانسية مع روبوتات الدردشة، وقد عبّر بعض المستخدمين عن شعور بالغيرة أو الاشتياق، ما يدل على أن التفاعل قد يتجاوز الحدود الوظيفية ليأخذ طابعًا وجدانيًا كاملاً. بالتالي، فإن الأدلة البحثية المتاحة تدعم بشكل واضح فرضية نشوء اعتماد عاطفي على الذكاء الاصطناعي، خصوصًا لدى المستخدمين الذين يفتقرون إلى شبكة اجتماعية داعمة في الواقع.

**التساؤل الرابع: كيف تختلف تأثيرات الترابط الانساني– الاصطناعي بين الثقافات والمجتمعات المختلفة؟**

رغم محدودية الدراسات المقارنة بين الثقافات، إلا أن الدراسات الفردية تشير إلى وجود تباين ملحوظ في استقبال وتفاعل الأفراد مع تطبيقات الدردشة الذكية باختلاف الخلفية الثقافية. في الثقافات الآسيوية، مثل الصين وسنغافورة، يظهر تقبّل أكبر لفكرة التفاعل العاطفي مع الأنظمة الذكية. فقد بينت *Li & Zhang (2024)* أن المستخدمين الصينيين عبّروا عن مشاعر قوية أثناء التفاعل معReplika ، بما في ذلك الحب والراحة، ما يشير إلى استعداد ثقافي أكبر للتفاعل مع الذكاء الاصطناعي كبديل مؤقت للعلاقات الاجتماعية. أما في *Tan et al. (2024)*، فقد أظهر كبار السن في سنغافورة تجاوبًا إيجابيًا مع روبوتLOVOT ، وشعروا بأنه يوفر لهم الأنس والاهتمام. على النقيض من ذلك، تُظهر الدراسات في الدول الغربية، مثل أستراليا وأمريكا، نوعًا من التحفظ تجاه هذا النوع من العلاقات. فقد أوضحت *Crawford et al. (2024)* أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في التعليم فاقم من مشاعر العزلة، بينما أبدى بعض المشاركين في دراسة *Berridge et al. (2023)* قلقًا من أن الروبوتات قد تخدع المستخدمين عاطفيًا، ما يشير إلى حساسية أكبر تجاه فقدان الأصالة في العلاقات. تُبرز هذه النتائج أهمية مراعاة السياق الثقافي عند تقييم آثار هذه التطبيقات، إذ أن تقبل المستخدمين لها واستجابتهم النفسية والاجتماعية تختلف باختلاف المعايير.

**التساؤل الخامس:** ما **النموذج التصوري للعلاقة بين المستخدم والذكاء الاصطناعي في البيئة العربية؟**

في ضوء التحليل النظري والدراسات السابقة، يمكن تصور العلاقة بين الإنسان وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التفاعلي في البيئة العربية بوصفها عملية نفسية–اجتماعية متعددة الأبعاد، تتأثر بمجموعة من العوامل الفردية والسياقية التي تتفاعل ضمن إطار ثقافي وتكنولوجي معقد. تنشأ هذه العلاقة غالبًا من دوافع شخصية عميقة مثل الشعور بالوحدة، فقدان الأمان الاجتماعي، أو الرغبة في التواصل دون أحكام اجتماعية صارمة، وهي دوافع تُعد أكثر حضورًا في البيئات التي تعاني من هشاشة في العلاقات الواقعية أو تحفظ ثقافي في التعبير العاطفي.

في هذا السياق، يلجأ الأفراد إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي التفاعلية كبدائل آمنة ومحايدة للعلاقات الواقعية، مدفوعين بما توفره هذه الأنظمة من استجابات فورية، خالية من التقييم الاجتماعي، وقائمة على محاكاة التعاطف والاهتمام. وتؤدي طبيعة التفاعل مع هذه الأنظمة – سواء كانت وظيفية أو وجدانية أو تعليمية – دورًا محوريًا في تحديد اتجاه العلاقة. فكلما زادت مدة التفاعل وتكراره، وكلما كانت استجابات النظام أكثر دقة وواقعية، زادت احتمالية نشوء ارتباط عاطفي قد يتطور ليحل محل التفاعل الإنساني الطبيعي.

أما على مستوى النتائج النفسية والاجتماعية، فقد تنعكس هذه العلاقة على المستخدم بتحسن مزاجي مؤقت، شعور بالدعم والانتماء، أو انخفاض التوتر والقلق. ولكن على المدى البعيد، قد تؤدي إلى تشكيل علاقات غير متوازنة وجدانيًا، تتسم بالاعتمادية العاطفية والانفصال التدريجي عن المجتمع الواقعي. كما تختلف آثار هذا الترابط تبعًا لأنماط التعلق النفسي لدى الفرد (الآمن، القلق، التجنبي)، ومدى وعيه بالتفاعل، ووجود بدائل اجتماعية حقيقية في محيطه.

**مقارنة بين البيئة العربية والبيئات الأخرى** :تظهر الدراسات أن البيئة العربية تتشارك مع بعض البيئات الآسيوية مثل الصين (Li & Zhang, 2024; Pan & Mou, 2024) وسنغافورة (Tan et al., 2024) في تقبل العلاقة مع الذكاء الاصطناعي كوسيلة تفاعلية تعويضية، خاصة في حالات العزلة أو الحرج الاجتماعي في التعبير العاطفي. وتشير دراسة Pan & Mou (2024) إلى أن المستخدمين في الصين يبدون استجابات عاطفية قوية تصل إلى مستويات رومانسية، كما توضح دراسة Tan et al. (2024) أن الروبوتات ساهمت في تحسين الرفاه الاجتماعي لكبار السن في سنغافورة، وهي أنماط متقاربة مع ما قد يحدث في بعض السياقات العربية التي تعاني من فجوات في التواصل والدعم.

في المقابل، تبدي البيئات الغربية مثل كندا (Prescott & Robillard, 2020; Berridge et al., 2023) وأستراليا (Crawford et al., 2024) حذرًا نقديًا أكبر تجاه هذه التطبيقات، حيث يبرز التركيز على مخاطر فقدان المهارات الاجتماعية وظهور علاقات زائفة قد تفاقم الشعور بالوحدة والانفصال عن المجتمع الواقعي. كما أظهرت دراسة Leichtmann et al. (2025) في النمسا أن الشعور بالوحدة يؤدي إلى أنسنة الروبوتات بشكل مفرط، مما يعكس ميلًا مشتركًا مع بعض التجارب العربية، ولكن مع اختلاف في آليات التفسير

والانضباط الثقافي. بالمحصلة، فإن المقارنة توضح أن التأثيرات النفسية والاجتماعية للعلاقة بالذكاء الاصطناعي تتأثر بالسياق الثقافي بدرجة كبيرة، حيث تحدد الخلفية القيمية والاجتماعية درجة التقبل أو الرفض، وعمق الارتباط، وطبيعة الاستفادة أو الضرر.

**التوصيات والمقترحات**

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة من خلال التحليل المرجعي للدراسات الحديثة في مجال الذكاء الاصطناعي العاطفي، وتحديدًا تطبيقات الدردشة الذكية، يمكن تقديم التوصيات والمقترحات التالية:

التوصيات:

١. ضرورة توعية المستخدمين، وخصوصًا فئة الشباب، باستخدام متوازن وغير اعتمادي لتطبيقات الدردشة الذكية، وذلك لتفادي تكوين ارتباطات نفسية زائفة تؤثر سلبًا على الصحة النفسية والعاطفية للفرد.

٢. إدراج وحدات توجيهية في المناهج التعليمية أو البرامج الإرشادية الجامعية حول الاستخدام الآمن للتقنيات التفاعلية، مع التركيز على مهارات التنظيم الانفعالي ومقاومة الإدمان الرقمي.

٣. توظيف تطبيقات الدردشة الذكية بوصفها أدوات داعمة في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأفراد الذين يعانون من صعوبات اجتماعية أو عزلة، على أن يتم ذلك تحت إشراف تربوي أو إرشادي.

٣. ضرورة عدم السماح لهذه التطبيقات بأن تكون بديلاً كاملاً عن العلاقات الاجتماعية الواقعية، وإنما يجب تكاملها ضمن منظومة العلاقات الإنسانية الطبيعية.

٥. تطوير نماذج للكشف المبكر عن الاعتماد العاطفي المرضي على الذكاء الاصطناعي، خصوصًا بين الفئات الأكثر هشاشة نفسيًا، مثل المراهقين أو الأفراد الذين يعانون من الوحدة المزمنة.

٦. إدماج أخصائيين نفسيين في تصميم تطبيقات الدردشة الذكية لتقديم دعم انفعالي مدروس ومتوازن، والحد من التفاعل الأحادي الذي يكرس الاعتماد العاطفي.

المقترحات:

١. إجراء دراسات ميدانية في البيئات العربية للتعرف عن مدى انتشار هذه الظاهرة وتحديد أبعادها النفسية والاجتماعية والتعليمية بصورة كمية.

٢. بناء مقياس محلي لقياس درجة الاعتماد العاطفي على الذكاء الاصطناعي، بالاستناد إلى الخصائص الثقافية والاجتماعية للفرد العربي.

٣. التوسع في الدراسات المقارنة بين الثقافات لفهم الفروق في إدراك العلاقة مع الذكاء الاصطناعي، ومدى تأثير الخلفيات القيمية والاجتماعية على هذه العلاقة.

٤. اقتراح استخدام منهجيات مختلطة (Mixed Methods) في الأبحاث القادمة، تجمع بين التحليل الكمي والنوعي لتقديم فهم شامل للظاهرة .

المراجع


1. Licklider, J. C. R. (1960). Man-computer symbiosis. *IRE Transactions on Human Factors in Electronics*, HFE-1(1), 4–11.
2. Johnson, D. H., & Kopler, A. R. (1962). The human-computer relationship. *Science*, 136(3519), 39–63.
3. Wiener, N. (1960). *Cybernetics and society: The human use of human beings.* Houghton Mifflin.
4. Picard, R. W. (1997). *Affective computing.* MIT Press.
5. Hoffman, D. L., & Novak, T. P. (2021). Bridging the AI trust gap: How perceptions of human-likeness influence AI acceptance. *Journal of Business Research*, 124, 85–94.
6. Lee, J. D., & See, K. A. (2021). Trust in automation: Designing for appropriate reliance. *Human Factors*, 63(2), 311–319.
7. Hancock, P. A., Billings, D. R., & Schaefer, K. E. (2020). A meta-analysis of trust in human-robot interaction. *Human Factors*, 62(1), 85–94.
8. Schaefer, K. E., Chen, J. Y., & Hancock, P. A. (2016). A meta-analysis of trust in human-robot interaction. *Ergonomics*, 59(1), 67–75.
9. Wu, T. (2024). The rise of pseudo-intimacy relationships: The impact of emotional AI on human interactions. *Frontiers in Psychology*, 29(3), 230–238.
10. Desolda, G., Angeli, A. D., Matera, M., & Badii, A. (2024). Symbiotic user-AI collaboration: Designing emotionally-aware chatbots. *International Journal of Human-Computer Interaction*, 40(1), 112–124.
11. Gefter, J., Kim, D., & Tanaka, K. (2024). AI-assisted emotional regulation: Evidence from real-world chat data. *Computers in Human Behavior*, 150, 107108.
12. Yuan, Y., Cheng, X., & Duan, Y. (2024). Impact of AI-mediated emotional interactions on human socialization. *Digital Psychology Review*, 17(1), 146–154.
13. Chin, H., Yuan, Y., & Duan, X. (2023). Artificial companions and emotional well-being: The role of AI in social interaction. *Journal of Digital Psychology*, 14(2), 151–154.
14. Pan, S., & Mou, Y. (2024). Human-AI romantic relationships: Psychological perspectives and ethical considerations. *Personal Relationships*, 31(1), 245–253.
15. Ki, J., Lee, S., & Park, H. (2020). Affective computing and human trust: Exploring the emotional response to AI-based conversation. *Journal of AI Research*, 58(3), 231–247.
16. Machia, A. J., Roy, J., & Wells, G. (2024). Simulated empathy: Emotional bonding with artificial agents. *AI & Society*, 39(1), 43–59.

17. Prescott, T. J., & Robillard, J. M. (2020). Are friends electric? The benefits and risks of human-robot relationships. *iScience*, 24(1), 47–54.
18. Darcy, A., Daniels, J., Salinger, D., Wicks, P., & Robinson, A. (2021). Evidence of human-level bonds established with a digital conversational agent: Cross-sectional, retrospective observational study. *JMIR Formative Research*, 5(5), e27868. https://doi.org/10.2196/27868
19. Tan, C. K., Lou, V. W. Q., Cheng, C. Y. M., He, P. C., & Khoo, V. E. J. (2024). Improving the social well-being of single older adults using the LOVOT social robot: Qualitative phenomenological study. *JMIR Human Factors*, 11, e56669. https://doi.org/10.2196/56669
20. Berridge, C., Zhou, A., Robillard, J., & Kaye, J. (2023). Companion robots to mitigate loneliness among older adults: Perceptions of benefit and possible deception. *Frontiers in Psychology*, 14, 9988932.
21. Szondy, M., & Fazekas, P. (2024). Attachment to robots and therapeutic efficiency in mental health. *Frontiers in Psychology*, 15, Article 1347177. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2024.1347177
22. Li, H., & Zhang, R. (2024). Finding love in algorithms: Deciphering the emotional contexts of close encounters with AI chatbots. *Journal of Computer-Mediated Communication*, 29(5). https://doi.org/10.1093/jcmc/zmae015
23. Crawford, J., Allen, K.-A., Pani, B., & Cowling, M. (2024). When artificial intelligence substitutes humans in higher education: The cost of loneliness, student success, and retention. *Studies in Higher Education*, 49(5), 883–897. https://doi.org/10.1080/03075079.2024.2326956
24. Leichtmann, B., Gollob, E., May, M., Paschmanns, A., & Mara, M. (2025). Lonely minds and robotic bonds: Effects of human loneliness on the anthropomorphization of robots. *International Journal of Social Robotics*. https://doi.org/10.1007/s12369-025-01210-z
25. Giddens, A., Duneier, M., Appelbaum, R. P., & Carr, D. (2017). *Introduction to sociology* (10th ed.). New York, NY: W. W. Norton & Company.
26. American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* . Washington, DC: American Psychological Association.
27. Ball-Rokeach, S. J., & DeFleur, M. L. (1976). *A dependency model of mass-media effects*. Communication Research, 3(1), 3–21.
28. Bowlby, J. (1969). *Attachment and Loss: Vol. 1. Attachment*. New York: Basic Books.